بناء خطة استراتيجية للسياحة في العراق [كربلاء إنموذجاً]

أ.م.د. صبيح كرم الكناني
جامعة اهل البيت (عليهم السلام)

احمد بشير
وزارة التربية

الملخص

اختلف الباحثون في ظاهرة السياحة المعاصرة ،نظراً لاختلاف الزاوية التي ينظر منها كل باحث الى السياحة ، تشكل السياحة عنصرا اساسياً في اقتصاديات كثير من الدول ،لاسيما تلك الدول التي تمتلك عناصر ومقومات نجاحها سواء كانت الطبيعية منها او البشرية ، والعراق هو احد تلك الدول التي تمتلك هذه العناصر الا انها لم تستثمر بشكل امثل وذلك بسبب غياب التخطيط السليم لهذا القطاع الحيوي .

توزع البحث الحالي على ثلاث مباحث، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات ... وهي ان النقص الشديد في الملاكات المدربة لإدارة المنشآت السياحية ، من مرشدين سياحيين وإداريين وفنيين وعمال خدمة، فالعمل في المجال السياحي يتطلب خبرة ومهارة كما إن التعامل مع السياح في أسلوب مقبول ومرضي وخلق البيئة السياحية هي من العناصر المهمة في تطوير النشاط السياحي ، وانعدام عمليات الترويج والإعلام والتوعية السياحية لما موجود في العراق من إمكانات سياحية كبيرة،فلم تتوفر المستلزمات الأساسية التي يتوقف عليها نجاح الإعلام السياحي في أداء المهمات المنوطة به وفي مقدمتها توفر رأس المال وتوظيفه بما يخدم خطط التنمية السياحية والإنسان الذي يعد من ابرز مستلزمات تنفيذ خطط الإعلام السياحي. أي إن التنمية السياحية تعد في هذه الحالة نمواً إرادياً مدفوعاً. وهناك مؤشرات عديدة تنبئ عن هذا النمو في قطاع السياحة الدولية لعل في مقدمتها زيادة عدد السائحين وعدد الليالي السياحية والإنفاق السياحي والإيرادات السياحية وما الى ذلك من مؤشرات[1] .

المبحث الاول

المقدمة :

شكلت السياحة عنصراً رئيساً في اقتصاديات كثير من دول العالم ، ولا سيما الدول التي تمتلك عناصر ومقومات نجاحها سواء كانت الطبيعية منها او البشرية.

والعراق احد تلك الدول التي تمتلك هذه العناصر الا انها غير مستغلة بالشكل الصحيح الى جانب وجود مجموعة من المعوقات التي حالت دون النهوض بهذا القطاع الحيوي، وقد ازداد تدهور هذا القطاع لاسيما بعد سقوط النظام في عام 2003 وتعرض معظم المنشآت السياحية الى النهب والخراب، لذا فان رسم سياسة متوازنة تحاكي التطور الحاصل في دول العالم من شانها ان تعيد لهذا القطاع نشاطه وحيويته[2].

مشكلة البحث :

تتجلى مشكلة البحث في كون هذا القطاع الحيوي في العراق لم ينال حظه من الاهتمام ولم ترسم له خطط ستراتيجية واقعية وواضحة .. وتتمثل بالتساؤلات الاتية وهي :

1- ما المقومات السياحية التي يحظى بها العراق ؟

2- ما المعوقات والمشكلات التي تعترض سبيل التنمية السياحية في العراق ؟

3- ما أهم الاستراتيجيات والخطط التي تحقق تنمية النشاط السياحي في العراق ؟

اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في اهمية السياحة كونها اداة مهمة في معالجة البطالة وتوفير فرص عمل امام الشباب فكثير من الدول السياحية تعمل على توظيف مواطنيها في المنشات السياحية في الوظائف التي تقدم خدمة للسائح (المرشد السياحي ، والدليل السياحي ، ووظائف الترويج ، فضلا عن انعكاس السياحة على مجالات الحياة الاخرى ان هذا الجانب الاقتصادي المهم لم يأخذ حظه في الاهتمام مما دفع بالباحثين التفكير في رسم خطة ستراتيجية لمدينة كربلاء كونها مركز استقطاب سياحي ديني اسلامي .

هدف البحث :

يهدف البحث الى وضع خطة استراتيجية للسياحة في العراق (كربلاء أنموذجا) .

فرضية البحث

تمثلت فرضية البحث في إن العراق يزخر بالعديد من الإمكانات والأنشطة السياحية المتنوعة التي إن استثمرت بشكل امثل فأنها يمكن إن تسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى الأمام.

الحدود المكانية والزمانية :

حدود البحث الزمانية والمكانية : المناطق الاثرية في محافظة كربلاء المقدسة في العام 2017

تعريف المصطلحات :

السياحة في اللغة :

ذكر في معجم مقاييس اللغة[3] بأن السين والياء والحاء أصل صحيح، وقياسه قياس ما قبله، وهو (سيب) فإنهما يدلان على استمرار الشيء وذهابه.

يقال: سَاح في الأرض يَسِيْحُ سِيَاحَا وسُيُوحاً وسَيَحَاناً، أي: ذهب.

والسِّياحة: الذهاب في الأرض للعبادة، والترهب.

ساح يسيح . طواف في البلاد تنزها وتفرجا واستجماما

وفي المعجم الوسيط: "السِّيَاحة: التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف.[4]

وفي المفردات: "ساح فلان في الأرض مَرَّ مَرَّ السائح، قال تعالى: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) (التوبة: من الآية2)، ورجل سائح في الأرض وسَيَّاحٌ[5].

وبهذا يتبين أن السياحة في اللغة هي مطلق الذهاب في الأرض للعبادة أو للتنزه أو الاستطلاع أو غير ذلك.

قال في معجم مقاييس اللغة: "ومما يدل على صحة هذا القياس قولهم: ساح الظل إذا فاء"[5] أي رجع من المغرب إلى المشرق.

السياحة اصطلاحاً : هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى أخر بغرض أداء مهمة معينه أو زيارة مكان معيّن أو عدّة أماكن، أو بغرض الترفيه وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات جديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة يؤثر تأثيراً مباشراً في الدخل القومي للدول السياحية، ويخلق فرص عمل عديدة وصناعات واستثمارات متعددة لخدمة النشاط ويرتقى بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم وينشر تاريخهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويشكّل حالياً صناعة هامة وواعدة تقوم على أسس من العلم والثقافة[6].

المبحث الثاني

المطلب الاول : واقع السياحة في العراق

على الرغم من توافر الكثير من مقومات السياحة في العراق سواء أكانت الطبيعية منها أم البشرية ،إلا إن هذه المقومات لم تستثمر بشكل ينهض ويرقى بها إلى المستوى المطلوب، ولعل ذلك يعود إلى أسباب عدة منها :

1-عدم استقرار الأوضاع الأمنية، فبعد سقوط النظام في نيسان من عام 2003 نشأت أوضاعاً أمنية استثنائية غير مشجعة على قيام السياحة في العراق ، فمن المعروف إن الطلب السياحي يعد حساساً جداً بالظروف السياسية والأمنية ومرهوناً بها ، فكلما تحقق الاستقرار السياسي والأمني سواء في البلدان المصدرة للسياح أم المستقبلة لهم كلما زاد الطلب السياحي والعكس صحيح .

2- قصور وعدم انتظام طرق النقل البري والجوي والبحري ،وضعف ارتباط هذه الطرق بمواقع الجذب السياحي ، فضلاً عن تخلف وسائط النقل ، فأغلبها قديمة وغير مكيفة ولا تحتوي على وسائل الراحة التي ينشدها السياح [7].

3- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات ، فلا يمكن تحقيق تنمية سياحية ما لم يرافقها عملية ترويجية نشطة، فمثلاً احتلت اسبانيا المرتبة الأولى في العالم بالإنفاق على الترويج السياحي ،إذ أنفقت في عام 1997 مبلغ(71) مليون دولار وزارها بالمقابل(43) مليون سائح أنفقوا (6.26) مليار دولار وهذا يعني إن اسبانيا تنفق (1.65) دولار على عملية الترويج لترغيب كل سائح واحد ،ولقد دلت الإحصاءات إن ما أنفقه السائح باسبانيا يعادل (614) دولار وبالتالي فأن كل دولار انفق على التنشيط والترويج في اسبانيا أنتج عائد يساوي (372) دولار[8] .

4- تقليد البرامج السياحية وعدم وجودها اصلاً مما يقف حائلاً دون اطالة مدة اقامة السائح في العراق وهذه البرامج تشمل مثلاً الحجز المسبق للسائح في الفنادق او عند وصوله البلد المعني.

6- الاهمال الواضح للمناطق الاثرية وتحول معظمها إلى قواعد وثكنات عسكرية امريكية ولا سيما أثار بابل ، والتي لحق بها الدمار بشكل كبير.

7- عدم كفاية القوانين الردعية ووسائل الحد من تهريب الآثار والقطع الاثرية او استرجاعها مما ساهم في تفاقم المشكلة وتقويض معالم السياحة .

8- ارتفاع أجور النقل جواً للوافد إلى العراق على متن طائرات الخطوط الجوية الأجنبية والتي تتقاضى (25%)من ثمن التذكرة إضافية كرسوم تأمين على الطائرات القادمة من دول العالم تحسباً للمخاطر المحتملة التي تصيب الطائرة في العراق، ومما تجدر اليه إن سعر تذكرة السفر من بغداد إلى عمان جواً يبلغ (600)دولار ذهاباً وإياباً ،

فيما تحددها الخطوط الجوية الأردنية بـــ(822)دولار للرحلة من عمان إلى بغـــداد ذهاباً وإياباً [9] .

9- تركز معظم المنشآت السياحية والترويحية في العاصمة بغداد مثل مدينـــة الألعـــاب والجزيرة السياحية وحديقة الحيوانات والمطاعم والفنادق السياحية ، وهـــذا التركيـــز يزيد من عبء استعمالات الأراضي في بغداد وما ينتج عنها من ضغط على المرافق الأساسية.

10- لا يحظى قطاع السياحة كقطاع مهم من قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يستحقه من أولوية واهتمام ودعم ،فعلى الرغم من وجود وزارة للسياحة والآثـــار إلا إن دورها غير فعال ولا تتولى عملية التخطيط والتنسيق والإشراف علـــى الأفـــواج السياحية التي تقصد العراق لأغراض الزيارة ،فضلاً عن ذلك فأن غياب التنسيق بين الوزارة ومديرتي الوقف السني والشيعي حالت دون وضع خطط تنمويـــة مســـتقبلية تخدم القطاع السياحي العراقي ولاسيما السياحة الدينية[10].

11- انعدام الاستثمارات المحلية والإقليمية والدولية في كافة مجالات الاستثمار السياحي ،سواء في مجال الإيواء السياحي (الفنادق والدور السياحية) او في مجـــال تطـــوير المزارات الدينية، أو في مجال إنعاش الاهوار في جنوب العراق او استغلال المناطق الصحراوية.

12- ضعف وتدني التخصيصات المالية اللازمة لتنميـــة القطـــاع الســـياحي وضـــمان استمراريته بحيوية ،إذ لا يحظى هذا القطاع إلا بالنزر القليل من التخصيصات قياساً بالقطاعات التنموية الأخرى .

13- ضعف الطاقة الإيوائية ،إذ لا يوجد في العراق سوى (5) فنادق من الدرجة الممتازة [11] ، إذ لا تزال هذه الفنادق ذات تجهيزات قديمة وبائسة قياساً بالفنادق الموجـــودة بالدول الأخرى ، كما إن اغلب هذه الفنادق لاسيما الموجودة في بغداد قد تعرضـــت لإعمال السلب والنهب وبعضها أصبح حكراً على قوات الاحتلال حصراً [12] .

14- النقص الكبير في الموارد البشرية المؤهلة والمدربة ذات التخصص فـــي مجـــال السياحة والفندقة، فالعراق يفتقر إلى الأيدي العاملة الفنية والخبيرة التي تعمـــل فـــي مختلف المجالات السياحية[13] .

15- ضعف أداء الإعلام السياحي ،فعملية التوعية السياحية لدى المـــواطنين مـــا تـــزال متخلفة ، وذلك يرجع إلى غياب الإعلام السياحي أصلاً وفقدانه لعناصـــر الانتشـــار

والجذب والإقناع،وتتمثل هذه العناصر بالبوسترات والملصقات والكتب والمطبوعات والبرامج والحملات الإعلانية السياحية ،فضلاً عن ذلك فأن افتقار وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية إلى برامج سياحية متخصصة وهادفة اثر بشكل سلبي على عملية التوعية ،كما إن عدم وجود تنسيق مشترك وبرامج موحدة للجهات الإعلامية في الوزارات المرتبطة بالنشاط السياحي لايعطي للإعلام السياحي فاعليته المطلوبة[14].

16- الفساد الإداري والمالي وضعف الإصلاح الإداري واستفحال ظاهرة الحزبية الضيقة وسوء استخدام الموارد المالية وهدرها، كانت من العوامل الأساسية في تهميش التنمية السياحية وإحباط أي مشروع تنموي سياحي .

المطلب الثاني : التخطيط السياحي :

رغم تأكيد الحكومة في السنوات الأربع الأخيرة على الاهتمام بتطوير وتدعيم قطاع السياحة إلا إن المؤشرات الإحصائية والنتائج العملية لهذه التوجهات ما زالت سلبية ولا تعكس تقدماً جوهرياً في هذا القطاع . فأرقام عائدات السياحة ما زالت ضعيفة إذا ما قورنت بإمكانات العراق السياحية ، وفي الوقت نفسه لم تطبق الدولة بعد البرامج والمفاهيم السليمة والمتطورة الخاصة بالعملية التسويقية والدعائية والترويحية للمناطق السياحية العراقية[15] .

إن غياب التخطيط السياحي السليم أدى إلى تدهور النشاط السياحي، لذا فان وضع الخطط السياحية البعيدة المدى والكيفية التي تنهض بها من شأنه إن يرفع من شأن السياحة وان إعداد اية خطة سياحية يتطلب إن تقوم على ثلاثة عناصر هي:

1- منح الأولوية لقطاع السياحة واعتباره استراتيجية اقتصادية تعمل على إصلاح الاقتصاد العراقي واستيعاب القوى البشرية العاملة.

2- متابعة الأسواق المنافسة مع الأخذ بنظر الاعتبار موضوع المحافظة على البيئة وكذلك رفع مستوى الخدمات.

3- مواجهة العراقيل والصعوبات كافة التي تعيق نمو وازدهار السياحة في العراق .

اولاً: استغلال العناصر الطبيعية في النشاط السياحي :

إن وجود التنوع الكبير للعناصر الطبيعية الأساسية لقيام السياحة في العراق يجعل من الضروري إن تكون هناك مجموعة من الإجراءات والخطط التي تأخذ بنظر الاعتبار

الارتباط الوثيق بين العناصر السياحية وأعداد السياح والتوسعات المستقبلية للمنشآت السياحية القائمة والمقرر بنائها، لذا فان تخطيط أي عنصر يجب إن يكون مرتبطاً مع بقية العناصر الأخرى وليس في معزل عنها، فمثلا عند وضع خطة لتطوير الاهوار في جنوب العراق فان ذلك يتطلب إن تكون الخطة تشمل أيضا ما موجود من مناطق أثرية ومراقد دينية في نفس الموقع، وتجنب الاعتماد على عنصر واحد فقط [16] .

1-الموقع الجغرافي:إن طبيعية الموقع الجغرافي للعراق أعطى فرصة لاستغلاله في جذب السياح العرب والأجانب، إن مدى نجاح العراق في استقطاب إعداد كبيرة من السياح ولاسيما من الأسواق السياحية الرئيسة والمتمثلة بدول الخليج العربي يتوقف على أسس عدة وهي:

أ-إنشاء مجموعة من المطارات الدولية الحديثة في بغداد والمحافظات .

ب- قيام الدولة بإنشاء شركات للنقل الجوي ودعم أسعار التذاكر فيها.

ج- تطوير موانئ العراق البحرية مثل ميناء الفاو والبصرة وخور العمية وإقامة موانئ جديدة.

د-تطوير المعابر الحدودية مثل معبر الوليد والشلامجة ومهران وتسهيل إجراءات العبور ومنح التأشيرات للسياح .

2- التضاريس: إن تنوع مظاهر التضاريس في العراق وفرت الأرضية المناسبة لقيام النشاط السياحي بمختلف أنواعه، لذا ومن اجل زيادة أعداد السياح كان من الضروري العمل على :

أ- تطوير البنى التحتية من خلال شق الطرق والإنفاق داخل الجبال وربط المنطقة بخطوط السكك الحديد الداخلية مع البلدان المجاورة.

ب-توفير العديد من التسهيلات السياحية وخاصة للسياح الخليجيين لكونهم معروفين بطول.

ت-تشجيع مشاريع التشجير وزراعة الغابات وإعلان المناطق البرية كمحميات طبيعية وتربية الحيوانات فيها.

ث-تنظيم الزيارات للوفود والضيوف إلى المراكز السياحية والمصايف، واستخدام الوسائل العلمية الحديثة للترويج السياحي كاستخدام الانترنيت والوسائل الدعائية والاعلامية [17].

التخطيط الستراتيجي للسياحة الدينية

تعد المزارات الدينية الإسلامية الرئيسة في كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية من أكثر الأماكن الدينية الجاذبة للسياح ، لذا فأن تطوير تلك المزارات يجب ان يتلاءم وقدسيتها إلى جانب النسيج الحضري التقليدي.

ولغرض تفعيل النشاط السياحي الديني واعطائه الحيز والموقع الملائم ،لابد من تأسيس شركة متخصصة بهذا الجانب تعمل على تهيئة الظروف المناسبة والملائمة لاستثمار جميع عناصر السياحة الدينية في القطر ،واستئجار الفنادق والحافلات والسيارات لخدمة الزوار والتعاقد مع الجهات العراقية وغير العراقية فيما يتعلق باستقبال الوفود وتفويجها وتنظيم البرامج السياحية وتامين الراحة لهم ،كما تتولى مهمة الترويج من خلال وسائل الإعلام المختلفة داخل القطر وخارجه[18].

يتوافد الزائرون من المحافظات المجاورة فضلاً عن الوفود الزائرة من الدول العربية والإسلامية ومنهم طائفة البهرة من الهند وباكستان وافغانستان ،وقد تباينت اعدادهم بسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها العراق حيث جاء منهم في سنة 2002 م بحدود (5000)زائر وكذلك الزوار الايرانيين اذ ازدادت اعدادهم بشكل كبير وملحوظ لاسيما في الفترة التي تلت عام 2000 إذ وصلت مابين(2000 –3000) زائر اسبوعياً ،ولكن بعد سقوط النظام السابق حدثت زيادة مفاجئة وكبيرة لتصل في عام 2004 إلى نحو 7000 زائر كل ثلاثة أيام [19].

إن الاسراع في ترميم وصيانة والتطوير العمراني لهذه المراقد اصبح من الضرورات الملحة لما تمثله من أهمية بالنسبة لكثير من المسلمين ليس في العراق فحسب وإنما لدول اسلامية أخرى ،اذ انها تفتقر إلى العديد من الخدمات التي يحتاجها الزائر ولاسيما دورات المياه الصحية واماكن الوضوء، وتوفير الفنادق السياحية من الدرجة الأولى ،فاغلب الفنادق الموجودة في الكاظمية مثلاً التي تخدم السياحة الدينية والبالغة (16) فندق تصنف إلى الدرجة الثالثة والرابعة ،أما البقية فهي فنادق شعبية لا تملك درجة تصنيفية ومتواضعة جداً وتفتقر إلى الشروط الصحية، وهي تستقبل النزلاء العراقيين فقط ولا تقدم أية خدمات عدا خدمات الإيواء وهذا مؤشر يؤكد تدني مستوى هذه الفنادق وافتقارها إلى المواصفات الفندقية العالمية[20] ، ويمكن ارجاع ذلك إلى تردي الوضع الامني للفترة من 2003 ولغاية 2017.

إن استقرار الوضع الأمني في محافظة النجف انعكس على حركة البناء والاعمار فيها اذ حدثت بعض التغيرات في المخطط الاساس بشكل يخدم السياح.

تطوير المناطق الآثرية :

بالنظر لما تمر به الآثار العراقية اليوم من عمليات تخريب مقصودة تستهدف طمس حضارة العراق التي امتدت لسبعة ألاف سنة ،فهي اليوم بأمس الحاجة إلى سن قانون يحميها من عمليات السرقة المتواصلة واستعادة ما تم اخراجه من العراق بطرق غير شرعية ومنها قانون الآثار والتراث رقم (55) لسنة 2002 م الذي تم ايقاف العمل به بعد سقوط النظام السابق ،كما إن توقف اعمال الصيانة للآثار قد أدت وبشكل كبير إلى زوال الكثير من معالمها البارزة .

تنمية الصناعات اليدوية :

وهي تمثل رافداً مهماً من روافد الاقتصاد الوطني لكونها تمثل تراث الأمة ومراحل تطورها الفكري والعمراني، ولغرض تنميتها وتطويرها فهي بحاجة الى :

أ- تشجيع هذه الصناعات من قبل الدولة والقطاع الخاص وتوفير المواد الاولية والورش الصناعية وشمولهم بالتخفيضات او الاعفاءات الضريبية .

ب- اقامة مهرجانات فنية وفلكلورية لتعريف العالم بتأريخ العراق العريق وبشكل سنوي .

ج-اجراء حملات تسويقية لهذه المنتجات بغية تداولها داخل العراق وخارجه .

المبحث الثالث

المطلب الاول : الخطة الستراتيجية للسياحة الدينية في كربلاء

الرؤية : vision

إن القطاع السياحي المسؤول هو أحد التوجهات الأساسية لعراقنا الحبيب في سبيل تحقيق التنمية المستدامة بركائزها الثلاث الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية .

ان الرؤية في هذه الخطة هو اثراء المجتمع من خلال الالتزام بالتنمية المستدامة للقطاع السياحي الذي يرتكز على تحقيق التنمية الاقتصادية ويوفر فرص العمل ويحافظ على الإرث الطبيعي والتراث الثقافي والديني ويحقق التعايش السلمي بين الثقافات.

الرسالة :mission

تنمية القطاع السياحي بالعمل مع الجهات الأخرى ذات العلاقة والمجتمعات المحلية وزيادة الاستثمار فيه والترويج للعراق كوجهة سياحية من خلال توظيف الميزات النسبية

والتنافسية لزيادة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في إطار سياسة تنويع مصادر الدخل القومي عمل مشاريع تنموية وكذلك بناء فنادق من الدرجة الاولى والثانية و الثالثة لكي يستطيع الفرد العراقي من التعايش والانفتاح والراحة والمساهمة في ايجاد فرص عمل مع المحافظة على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية و الدينية .

السياحة الدينية في كربلاء :

السياحة الدينية تعرف بأنها السفر من دولة الى اخرى او الانتقال داخل حدود دولة بعينيها لزيارة الاماكن المقدسة . فهي سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان كذلك هي مزيج من التأمل الديني والتراثي من اجل الدعوة والتقرب الى الله [21] .

تعد مدينة كربلاء مقصدا" رئيسا" للزيارة الدينية يقدم اليها ملايين الزائرون من داخل العراق وخارجه لذا تصبح مرتكزا اساسيا للسياحة الدينية في العراق ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض مؤشرات الفنادق في كربلاء .

بعض مؤشرات الفنادق في كربلاء نسبة الى مجموع العراق لعام 2004

ت	الفقرة	النسبة من مجموع العراق
1	عدد الفنادق	%25
2	عدد المشتغلين في الفنادق	%40
3	مجموع الاجور والمزايا المدفوعة	%20
4	مجموع الايرادات	%70
5	المصروفات	%35
6	عدد النزلاء	%35

المصدر : وزارة التخطيط/المجموعة الاحصائية ص 152/151

ان مدينة كربلاء تحتل مرتبة متقدمة في المؤشرات الواردة في الجدول اعلاه بين جميع المدن العراقية فضلا عن ان النسب المذكورة في الجدول اعلاه هي الان اعلى مما كانت عليه عام 2004 لان العراق اصبح بلداً منفتحاً على العالم يضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية.

وفي عام 2015 م توجد عدة فنادق في كربلاء المقدسة وهي كما يلي

1- فنادق من الدرجة الاولى (عدد 6)

2- فنادق من الدرجة الثانية عدد (133)

3- فنادق من الدرجة الثالثة عدد (96)

4- وفنادق من الدرجة الرابعة عدد (93)

توزع الفنادق بحسب القواطع على النحو الاتي :

- قاطع الوسط (147) تضم فنادق ما بين الحرمين وقبلة الامام الحسين وقبلة الامام العباس عليهما السلام .
- القاطع الغربي (148) تضم فنادق شارع الشهداء وباب الخان وكراج الاحياء وشارع السدرة وبيت المحافظ والسعدية والمقام .
- القاطع الشرقي (149) يضم فنادق باب بغداد وشارع احمد الوائلي ونصف شارع السدرة ، وقد شكلت زيادة سنوية قدرها 4% في اعداد الفنادق من سنة 2012 الى سنة 2015

الطلب السياحي الديني في مدينة كربلاء :

الطلب السياحي الديني فهو المجموع الاجمالي من زوار العتبات المقدسة الوافدين الى كربلاء العراقيين منهم والاجانب من البلدان المجاورة او البعيدة . ويقاس طلب السياحة الدينية بأعداد الزوار بعدد ليالي المبيت . ويقدر عدد الزوار الاجانب بحدود 1500-2000 زائرا يوميا معظمهم من ايران غير ان هذا الرقم قد يرتفع عند تحقق الامن والاستقرار ليصل الى 7000-10000 زائرا يوميا . اما الطلب السياحي المحلي فهو موجود على مدار السنة لكن تصل ذروته الى 3-4 مليون زائرا ايام عاشوراء وزيارة الاربعين ولقد ارتفع الطلب السياحي في مدينة كربلاء للأسباب التالية :

1. وجود الحرية الكاملة لممارسة الشعائر الحسينية
2. ارتفاع مستوى الدخل
3. توافر وقت الفراغ المتمثل بزيادة الاجازات والعطل والمناسبات
4. توافر الدافع الروحي العميق لزيارة العتبات المقدسة حتى بدون توفر وسائل التسويق السياحي
5. تأثير التكنلوجيا على وسائل المواصلات تجعلها مريحة وامينة ومنخفضة التكاليف نسبيا
6. انخفاض سعر صرف الدينار العراقي مما يجذب الزوار من الدول المجاورة والبعيدة

العرض السياحي الديني:

ان العرض السياحي الديني هو كل المستلزمات من السلع والتجهيزات والخدمات التي يجب ان توفرها اماكن القصد السياحي للزوار أي انه منتوج السياحة الدينية من خدمات النقل والايواء والطعام والشراب، الخدمات الدينية، مجموع خدمات وسلع اخرى يقتنيها الزوار كخدمات المعلوماتية ، الصحافة المتخصصة، نوادي السفر والتجوال، الخدمات التوضيحية ،الارشادية، المعارض التاريخية والدينية .. الخ

ويتحدد العرض السياحي في مدينة كربلاء بالعوامل التالية :

1. العامل التاريخي المتمثل بوجود مرقد الامام الحسين (عليه السلام) واخيه العباس (عليه السلام) وقدوم الزوار لتأدية مراسيم الزيارة لها من الداخل والخارج وهذا يشكل عامل جذب لرؤوس الاموال لأنشاء المرافق السياحية وبالتالي توسع العرض السياحي
2. استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة رغم ان السياحة بالأساس تعتمد على عنصر العمل

ومن المعروف ان العرض السياحي الديني في مدينة كربلاء يختلف عن العرض السياحي العام كونه لا يخضع للمنافسة من قبل المعالم السياحية الاخرى داخل وخارج العراق.

المطلب الثاني: الاثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الدينية في كربلاء:

للسياحة الدينية دور كبير يؤثر في حياة مدينة كربلاء اقتصاديا وثقافيا وحضاريا

1. الاثر الاقتصادي

تشكل السياحة قطاعا مهما من قطاعات الاقتصاد الوطني يساهم في الناتج المحلي الاجمالي من خلال الدخل السياحي المكتسب وهو مجموع الدخول المتحققة للأفراد العاملين في القطاع السياحي من ريع مادي وفوائد واجور وارباح مقابل تقديم عوامل الانتاج السياحي من مواد اولية وعمل ورأس مال وتنظيم في المنشآت السياحية[22] .

وبسبب الترابط ما بين قطاع السياحة والانشطة الاخرى تحقق دورات اضافية جديدة في الانتاج والاستثمارات في كل الصناعات ، وهكذا يتضاعف الدخل الكلي الناتج عن النشاط السياحي حسب قانون مضاعفة الاستثمار وتقدر قيمة المضاعف السياحي في العراق خلال فترة التسعينات ب 5،2 مرة[2].

وللسياحة الدينية دور في تكوين فرص العمل وزيادة الاستخدام لاسيما السياحة الدينية تعتمد على تقديم الخدمة المباشرة . فضلا عن كونها تساعد على تطوير البنى التحتية ذلك لأنها تلبي حاجات ورغبات الاعداد المتزايدة من السياح يتطلب تطوير

واضافة بنى تحتية جديدة ، أن توسع السياحة الدينية يزيد من مستويات الاسعار اذ ان الاعداد المتزايدة من السياح تمثل قوة شرائية تضغط على المتاح من السلع والخدمات واولى المؤشرات هو ميل اسعار الاراضي والعقارات في مدينة كربلاء نحو الارتفاع المستمر مقارنة بالمدن العراقية الاخرى .

ان التطوير السياحي في مدينة كربلاء يؤدي الى رفع حصيلة الضريبة لان السياحة تشكل عاملا مولدا للضرائب والرسوم ولكي تكون السياحة في خدمة مجتمع المدينة ينبغي استخدام جزء من هذه الايرادات المالية في تطوير المرافق السياحية ونسبة منها في تطوير المستوى المعاشي للمواطنين

2- الاثر الثقافي والحضاري للسياحة في كربلاء:

الاثر في تطوير الاماكن المقدسة الاسلامية التاريخية والحضارية كمرقدي الامام الحسين والعباس (عليهما السلام) والاماكن التاريخية الاخرى كالجوامع والحسينيات والمراقد الدينية للصحابة والاسواق التراثية والمعالم الاسلامية القديمة . ويأتي دور السياحة في كونها عاملاً يحفز الجهات المعنية مثل وزارة الوقف الشيعي، البلدية، ودائرة السياحة والاثار. لتطوير هذه الاماكن المقدسة والحضارية من خلال التنقيب عن الاثار الاسلامية وصيانة وترميم واعادة بناء مراقد الائمة والمواقع والاسواق التراثية وانشاء المعارض والمناسبات الدينية والثقافية التي تخلد معركة الطف بشكل حضاري وتذكر بأصالة المدينة تحقق السياحة الدينية في كربلاء هدفا" انسانيا" مهما" هو تمازج حضارة الشعوب الاسلامية والتقاءها .

الاستنتاجات :

1- يزخر العراق بإمكانات ومقومات سياحية قلما توجد في دولة من دول العالم، وتتميز بتنوعها وأصالتها وتوزيعها الجغرافي الفريد ، ولكنها بسبب مجموعة من المعوقات لم تستثمر بشكل صحيح واقتصادي .

2- فقدت السياحة أهم عنصر من عناصر ديمومتها ونجاحها وهو الاستقرار الأمني والسياسي، فبعد تغير النظام السابق أحجم كثير من السياح عن الدخول إلى العراق بسبب سوء الوضع الأمني وتصاعد وتيرة عمليات القتل والخطف والتفجير ، ولم تدخل أية مجموعات سياحية باستثناء زوار المراقد الدينية المقدسة لاسيما المزارات الدينية في كربلاء والنجف والكاظمية عبر المنافذ والمناطق الجنوبية من البلاد.

3-إغفال كبير من قبل الحكومة للدور الكبير الذي يمكن إن تضطلع به السياحة الدينية في تنمية وتحسين الاقتصاد العراقي .

4- النقص الكبير والواضح في عدد الفنادق السياحية من الدرجة الممتازة فقد وصل عددها إلى (5) فنادق فقط وهي متركزة في العاصمة بغداد، فضلاً عن المنشآت السياحية الأخرى والمرافق الخدمية المهمة التي يحتاجها السياح ، كما إن الموجود من خدمات البنية التحتية من طرق وشبكات الماء الصافي وخطوط نقل الطاقة الكهربائية غير كافية .

5-ضعف دور وزارة السياحة والآثار في التخطيط للمشاريع السياحية او رسم سياسة سياحية بعيدة المدى تعتمد على أخر التطورات الحاصلة في هذا الميدان ، والشيء نفسه ينطبق على هيئات السياحة المنتشرة في المحافظات

6-النقص الشديد في الموارد البشرية المدربة لإدارة المنشآت السياحية ، من مرشدين سياحيين وإداريين وفنيين وعمال خدمة، كون العمل في المجال السياحي يتطلب خبرة ومهارة.

7-ضعف عمليات الترويج والإعلام والتوعية السياحية لما موجود في العراق من إمكانات سياحية كبيرة .

8-ضعف دور القطاع الخاص في عملية الاستثمار في المجالات السياحية المتنوعة ،فما زال القطاع الخاص في العراق يتخوف من الاستثمار في هذا المجال.

9- قلة الميزانية المخصصة من قبل الحكومة لوزارة السياحة والآثار، فالنهوض بهذا القطاع يحتاج إلى تخصيصات مالية كبيرة جداً تصل إلى أكثر من (5) مليارات دولار حسب أخر دراسة قامت بها وزارة التخطيط ، نظراً لما أصاب هذا القطاع من أضرار جسيمة خلال السنوات الستة عشر الماضية .

10- انعدام الاستثمارات المحلية والأجنبية وعدم وجود قانون ينظم عمليات جذب فرص الاستثمار السياحي ،ولم يتم تخصيص قطع أراضي لإقامة مشاريع استثمارية عليها لاسيما في المحافظات الجنوبية التي يمكن إن تعتبر ظروف ومناخ الاستثمار فيها مستقرة وجيدة لان تلك المناطق تتمتع نسبياً باستقرار امني.

التوصيات :

ان الاستقرار الامني ايجابا ينعكس على السياحة الدينية في كربلاء بما يسهم في اقتصاد المدينة خصوصا والعراق عموما ولكي يتحقق ذلك نضع التوصيات التالية :

1.بسبب ضعف دور وزارة السياحة والاثار في التخطيط للمشاريع السياحية او رسم سياسة سياحية بعيدة المدى وعد اعتمادها على اخر التطورات الحاصلة في هذا الميدان ، والشي نفسه ينطبق على هيئات السياحة المنتشرة في المحافظات اذ ان بعضها يفتقر الى الملاكات الفنية والادارية وبعضها الاخر يفتقر الى مكان مناسب لممارسة اعماله المختلفة ، لذا نامل من وزارة السياحة تهيئة الموارد البشرية الفنية والادارية والتخطيط للمشاريع السياحية .

2. وضع قانون ينظم عمليات جذب فرص الاستثمار السياحي ، تخصيص قطع أراضي لإقامة مشاريع استثمارية عليها لاسيما في المحافظات الجنوبية التي فيها ظروف الاستثمار مستقرة لان تلك المناطق تتمتع نسبياً باستقرار امني.

3. تفعيل دور القطاع الخاص في النشاط السياحي .

4.اعادة النظر في الاطر المؤسساتية والقانونية بما يضمن تطوير الاستثمار الاجنبي والمحلي ورسم سياسة سياحية بعيدة المدى تعتمد على أخر التطورات الحاصلة في هذا الميدان .

5. تطوير البنى التحتية في مدينة كربلاء المقدسة .

6. تبني برامج شاملة للتدريب السياحي وادخال التكنلوجيا الحديثة ونظم المعلوماتية في المؤسسات السياحية.

7. الاهتمام باللغات الاجنبية وتهيئة المرشدين السياحين اللازمين الذين يجيدون اللغات الاجنبية باعتبارها اداة التعريف بالأماكن السياحية والاثار ووسيلة التفاهم مع السائح.

8. ايجاد مركز للمعلومات الاحصائية للسياحة الدينية يوفر البيانات للباحثين والمهتمين في شؤون تطوير السياحة الدينية.

9- إعداد الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات والندوات واقامة المعارض التي تعنى بالتعريف بالآثار الايجابية للسياحة .

10- العمل على إصدار قانون جديد للاستثمار السياحي الذي يتم بموجبه منح جميع التسهيلات المالية والمصرفية للشركات الاستثمارية.

11-تبسيط إجراءات تأشيرات الدخول والتفكير بإصدار (فيزا) عربية لعدة بلدان عربية، والسماح لرجال الأعمال المجموعات السياحية بالدخول إلى العراق دون الحاجة للحصول على تأشيرات مع ضرورة إلغاء القيود على انتقال السيارات عبر الحدود

وإنشاء تعريفات سفر تشجيعية للنقل الجوي وذلك في أوقات الركود والعمل على تفويج الزوار والوافدين وكذلك فتح الأجواء للرحلات العارضة والخاصة.

12- ربط العراق مع دول الجوار بخطوط نقل حديثة وسريعة وخطوط سكك حديدية والطرق البحرية .

13- اتخاذ الإجراءات اللازمة لصيانة المواقع الاثرية والتاريخية وحمايتها من اعمال السرقة والتخريب وتفعيل قانون الآثار والتراث رقم (55) لسنة 2002 للحد من سرقة الآثار والتجاوز عليها .

14- ضرورة الاهتمام بالمزارات الدينية لجميع الطوائف والحفاظ على قدسيتها وإنشاء فنادق خاصة بالسياحة الدينية والبحث باستمرار عن أسواق سياحية جديدة كالانفتاح على دول العالم الإسلامي وتسهيل عمليات الدخول لهم وتشجيع الطلب على السياحة الدينية من خلال تخفيض أسعار الإيواء للأطفال والأحداث وأجور المرافقين ،فضلاً عن اقامة برامج ترويحية في مواسم الكساد بما لا يتعارض مع أغراض السياحة الدينية.

15- التنويع بالأنماط السياحية وتجنب الاعتماد على نمط معين كالسياحة الاثرية والدينية مثلاً وحتى على بلد واحد كسوق ومصدر للسياح ،فضلاً عن رفع شعار السياحة النظيفة والتي تحاول الابتعاد عن المظاهر التي تتعارض مع التعاليم الدينية والعادات والتقاليد العربية الأصلية ومنها سياحة الجنس التي أخذت بالانتشار في أوربا و دول جنوب شرق أسيا .

16- تكليف وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية بتبادل البرامج السياحية تشجيعاً للسياح بزيارة العراق واستخدام التقنيات الحديثة والوسائل الدعائية والإعلامية المتطورة والانترنيت في خدمة النشاط السياحي والترويج له وطبع دليل سياحي خاص بالمواقع السياحية العراقية والبوسترات والملصقات والكتب المجانية وتوزيعها للسياح عند دخولهم الحدود .

17- اعتماد المعطيات والأرقام وأصول التسويق قبل إصدار أية قرارات تهم القطاع السياحي الذي من شانه إن يقلل من الأضرار التي يمكن إن تنجم تحت أية ظروف .

18- التخفيف عن كاهل القطاع السياحي من الضرائب التي تفرضها الحكومة إلا في حدود المعقول او عند الضرورة .

19- إنشاء شركة سياحية كبرى تكون قادرة على دراسة واقع السياحة في العراق وتعمل ضمن خطة متكاملة لتوجيه السياحة والترويج لها في الوطن العربي والعالم لتشجيع المواطنين العرب والأجانب على تنمية السياحة العراقية وتؤدي بالتالي إلى حالة التشابك والتفاعل المطلوبين بين الشعب العراقي والسياح ، وتكون قادرة على تلبية احتياجات النقل السياحي المتطور ليحاكي الشركات الكبرى في العالم .

20-الاهتمام بكليات ومعاهد السياحة وامكانية جعلها جامعة العلوم السياحية لتخريج ملاكات لها القدرة على إدارة المنشآت السياحية والتعامل بشكل حضاري مع السياح على اختلاف أذواقهم ومشاربهم .

21- دعم الصناعات الشعبية واليدوية وصناعة التحف والهدايا التذكارية وتشجيعها وبيعها في المواقع الدينية والأثرية بوصفها تمثل جانب من تراث الأمة وتأريخها العريق .

22- استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية(G.I.S) في تحديد المواقع السياحية المناسبة وذلك يتطلب .

الهوامش:

[1] – مظفر مندوب ، الإعلام السياحي في العراق وسائله واساليب تطبيقه ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد50، 2002، ص148 .

[2] –مصدر سابق ، ص148 .

[3] – ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (120/3) بتصرف

[4] – المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (1-2/467).

[5] – المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 246.

[6] – ابن فارس، السياحة (120/3)

[7] – صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الاقليمية ، مطبعة جامعة الموصل ، 1992، ص499

[8] – المؤسسة العامة للسياحة ،العراق دليل سياحي،مطبعة لوبيانا ، يوغسلافيا ، 1982 ،ص ص40 – 42 .

[9] – عادل سعيد الراوي، إمكانات العراق السياحية في المادة الخام الطبيعية (المناخ)،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ،العدد26، مطبعة العاني،بغداد،

[10] – قيس رؤوف عبد الله، مثنى طه الحوري، دور المصادر الطبيعية في نشوء وتطور السياحة ،مجلة الإدارة والاقتصاد،العدد7،السنة السادسة ،الجامعة المستنصرية،بغداد،1982،ص101 .

[11] – شبكة الانترنيت، الترويج السياحي،2001 ،ص3 .

[12] – آزاد محمد أمين ،المقومات الجغرافية لنشوء وتطور السياحة في المنطقة الجبلية من العراق،مجلة كلية التربية،العدد2، مديرية دار الكتب ،جامعة البصرة ، البصرة 1979،ص51 .

[13] – اكرم زينل الصالحي ،السكان والعمل في النشاط السياحي وخاصة السياحة الدينية في العراق واثاره الجغرافية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،العدد49 ، 2002 ،ص 168 .

[14] – مصدر سابق ص148 .

[15] – شفيق مهدي،الطيور المائية في العراق والوطن العربي، مطبعة دار الرشيد، بغداد، 1982 ،ص148 .

[16] – حنان حسين دريول،السياحة الدينية في بغداد،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة إلى كلية الادآب، جامعة بغداد،2002 ،ص26 .

[17] – احمد سوسة ،حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور ، دارالحرية للطباعة، بغداد،1979، ص35.

[18] – حنان حسن دريول ،مصدر سابق،ص 120 .

[19] – نسرين عواد جصاني،تطور السياحة الدينية في مدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية ،العدد 5 ، دار ضياء للطباعة والنشر ، النجف ،2004 ، ص340 .

[20] – حنان حسين دريول،مصدر سابق،ص135.

[21] مصدر سابق ،ص51 .

[22] – كاظم موسى محمد،دورالمواردالمائية في التنمية السياحية ،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد47، 2001،ص320 .

المصادر

1- احمد سوسة ،حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور ، دارالحرية للطباعة، بغداد،1979 .

2- آزاد محمد أمين ،المقومات الجغرافية لنشوء وتطور السياحة في المنطقة الجبلية من العراق، مجلة كلية التربية،العدد2،مديرية دار الكتب ،جامعة البصرة ، البصرة 1979.

3- اكرم زينل الصالحي ،السكان والعمل في النشاط السياحي لاسيما السياحة الدينية في العراق واثاره الجغرافية،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،العدد49 ، 2002 .

4- حنان حسين دريول،السياحة الدينية في بغداد،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة إلى كلية الادآب ،جامعة بغداد،2002 ،ص26 .

5- شفيق مهدي، الطيور المائية في العراق والوطن العربي، مطبعة دار الرشيد، بغداد، 1982

6- صلاح حميد الجنابي، سعدي مهدي غالب، جغرافية العراق الإقليمية مطبعة جامعة الموصل، الموصل ،1992 .
7- عادل سعيد الراوي، إمكانات العراق السياحية في المادة الخام الطبيعية (المناخ)،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ،العدد26،مطبعة العاني،بغداد،1991 .
8- قيس رؤوف عبد الله،مثنى طه الحوري،دور المصادر الطبيعية في نشوء وتطور السياحة، مجلة الإدارة والاقتصاد،العدد7،السنة السادسة ،الجامعة المستنصرية، بغداد، 1982.
9- كاظم موسى الطائي،أثر الموارد السطحية في عملية التنمية في العراق،مجلة كلية المعلمين، العدد30 ،جامعة الموصل،2001،
10-كاظم موسى محمد،دورالمواردالمائية في التنمية السياحية ،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد47، 2001 .
11-مظفر مندوب،الإعلام السياحي في العراق وسائله واساليب تطبيقه ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ،العدد50، 2002 .
12-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (467/2-1).
13-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (120/3) بتصرف
14-المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني.
15-مهدي الصحاف ،الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث،دار الحرية للطباعة،بغداد،1976،ص57 .
16-المؤسسة العامة للسياحة ،العراق دليل سياحي،مطبعة لوبيانا ، يوغسلافيا ، 1982 ، ص ص40 -42 .
17-نسرين عواد جصاني، تطور السياحة الدينية في مدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 5 ،دار ضياء للطباعة والنشر ، النجف ،2004 .

Abstract

The researchers differ in the way of contemporary tourism, because of the different way in which each researcher considers tourism, tourism is a key element in the economies of many countries, especially those countries that possess the elements of success, whether natural or artificial , and Iraq is one of those countries that have These elements were not invested ideal because of the lack of proper planning for this vital filed .

This research included three chapters . The research reached a number of conclusions and recommendations ... The absence of trained teams for the management of tourist establishments, Management, technicians and service workers, work in the field of tourism requires experience skill, dealing with tourists in an acceptable satisfactory manner and the creation of the tourist environment are important elements in the development of tourism activity and the deficiency of promotional and information and tourism awareness of what exists in Iraq from The main requirements of tourism media in the performance of the tasks assigned to it are not available, especially the availability of capital and its use to serve the tourist and human development plans, which is one of the most important requirements for the implementation of tourism information plans.

In other words, tourism development is a voluntary growth. There are many indications of this growth in the international tourism sector, perhaps the most important of which is the increase in the number of tourists, the number of tourist nights, tourism expenditure, tourism incomes and other indicators.